في جمع اكثرهم اهل عمان ثم نجم المهلب في مائة وقد انغمس كمّاه في الدم وعلى رأسه قلنسوة مربعة فوق المغفر محشوة قزّا وقد تمزقت
وان حشوها ليتطاير وهو يلهث وذلك في وقت الظهر فلم يزل يحاربهم حتى الليل وكثر القتلى في الفريقين فلما كان الغد
غاداهم وقد كان وجه بالامس رجلين طاحية بن سود بن مالك بن فهم من الازد من ثقاته واصحابه يرد المنهزمين فمر
به عامر بن مسمع فرده فقال ان الامير اذن لي في الانصراف فبعث الى المهلب فاعلمه فقال دعه فلا حاجة لي في مثله اهل الجبن
والضعف ثم غاداهم المهلب في ثلاثة آلاف وقد تفرق عنه اكثر الناس وقال لاصحابه ما بكم من قلة ايعجز احدكم ان يلقي رمحه
ثم يتقدم فيأخذه ففعل ذلك رجل من كندة واتبعه قوم ثم قال المهلب لاصحابه اعدوا المخالي فيها حجارة وارموا بها في وقت
الغفلة فانها تصد الفارس وتصرع الراجل ففعلوا ثم امر مناديا ينادي في اصحابه يأمرهم بالجد والصبر ويطمعهم في العدو
ففعل ذلك حتى اذا مر ببني العدوية من بني مالك بن حنظلة ينادي فيهم فضربوه فدعى المهلب بسيدهم وهو معاوية بن عمرو فجعل
يركله برجله فقال اصلح الله الامير اعفني من ام كيسان والازد تسمي الركبة ام كيسان ثم حمل المهلب وحملوا فاقتتلوا قتالا
شديدا فجهد الخوارج ونادى مناد منهم الا ان المهلب قد قتل فركب المهلب برذونا واقبل يركض بين الصفين واحدى
يديه في القباء وما يشعر وهو يصيح انا المهلب فسكن الناس بعد ان كانوا قد ارتاعوا وظنوا ان اميرهم قد قتل وكل
الناس مع العصر فصاح المهلب بابنه المغيرة تقدم ففعل وصاح بذكوان مولاه قدم رايتك ففعل فقال له رجل من ولده انك
تغرر بنفسك فزبره وزجره وصاح يا بني سلمة امركم فتعصوني فتقدم وتقدم الناس فاجتلدوا اشد جلاد حتى اذا كان
مع المساء قتل ابن الماحوز وانصرف الخوارج ولم يشعر المهلب بقتله فقال لاصحابه ابغوا الي رجلا جلدا يطوف في
القتلى فاشاروا عليه برجل من جرم وقالوا انا لم نر رجلا قط اشد منه فطوف ومعه النيران فجعل اذا مر بجريح قال كافر ورب
الكعبة واجهز عليه واذا مر بجريح من المسلمين امر بسقيه وحمله واقام المهلب يأمرهم بالاحتراس حتى اذا كان في نصف
الليلة وجه رجلا من اليحمد في عشرة وصاروا الى عسكر الخوارج فاذا هم قد تحملوا الى ارجان فرجع الى المهلب فاعلمه فقال
انا لهم الساعة اشد تخوفا احذروا البيات ويروى عن شعبة بن الحجاج ان المهلب قال لاصحابه يوما ان هؤلاء الخوارج
قد يئسوا من ناحيتكم الا من جهة البيات فان يكن ذلك فاجعلوا شعاركم حم لا ينصرون فان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يأمر بها ويروى انه كان شعار اصحاب علي بن ابي طالب عم فلما اصبح القوم غدا على القتلى فاصابوا ابن الماحوز قتيلا
ففي ذلك يقول رجل من الخوارج بسلى وسلبرى مصارع فتية ❊ كرام وعقرى من كميت ومن وردي ❊ وقال آخر بسلى وسلبرى
جماجم جمة ❊ كرام وصرعى لم توسد خدودها ❊ وقال رجل من الموالي ان المهلب قال لقد صرعت بحجر واحد ثلاثة رميت به
رجلا فصرعته ثم رميت به رجلا فاصبت به اصل اذنه فصرعته ثم اخذت الحجر فصرعت به ثالثا وقال في ذلك رجل من
الخوارج ❊ اتانا باحجار لتقتلنا بها ❊ وهل تقتل الابطال ويحك بالحجر ❊ وقال رجل من اصحاب المهلب في يوم سلى وسلبرى
قتل ابن الماحوز ❊ ويوم سلى وسلبرى احاط بهم ❊ منا صواعق ما تبقي ولا تذر ❊ حتى تركنا عبيد الله منجدلا ❊ كما تجدل
جذع مال منقعر ❊ ويروى ان رجلا من الخوارج يوم سلى حمل على رجل من اصحاب المهلب وطعنه فلما خالطه الرمح صاح يا امتاه
فصاح به المهلب لا كثر الله منك المسلمين ❊ اذا نظر الى الرماح تشاجرت ❊ في وجهه نكص على قربوس الفرس يسرج وحمل من تحتها
فبراها بسيفه وانزف في اصحابها فتحرمت الميمنة من اجله وكان اشد ما يكون للحرب استعارا اشد ما يكون تبسما وكان
المهلب يقول ما شهد معي حربا قط الا رأيت البشرى في وجهه وقال رجل من الخوارج في هذا اليوم فان تك قتلى يوم سلى
تتابعت ❊ فكم غادرت اسيافنا من قماقم ❊ غداة نكر المشرفية فيهم ❊ بسولاف يوم المارق المتلاحم ❊ فكتب المهلب الى الحرث
عبد الله بن ابي ربيعة القباع اما بعد فانا لقينا الازارقة المارقة بجد وجد فكانت في الناس جولة ثم ثاب اهل الحفاظ
والصبر بنيات صادقة وابدان شداد وسيوف حداد فاعقب الله خير عاقبة وجاوز بالنعمة مقدار الامل فصاروا دريئة
رماحنا وضرائب سيوفنا وقتل الله اميرهم ابن الماحوز وارجو ان يكون آخر النعمة كاولها والسلام فكتب اليه القباع
قد قرأت كتابك يا اخا الازد فرأيتك قد وهب لك شرف الدنيا وعزها وذخر لك ان شاء الله ثواب الآخرة واجرها ورأيتك
اوثق حصون المسلمين وهاد اركان المشركين وذا الرياسة واخا السياسة فاستدم الله بشكره يتم عليك نعمه والسلام وكتب

اليها اهل البصرة يهنئونه ولم يكتب اليه الاحنف ولكن قال اقرئوا عليه السلام وقولوا له انا لك على ما فارقتك عليه فلم يزل يقرأ
الكتب وينظر في تضاعيفها ويلتمس كتاب الاحنف فلا يراه فلما لم يره قال لاصحابه اما كتب ابو بحر فقال له الرسول انه حملني اليك
رسالة فابلغه فقال هذا احب الي من هذه الكتب واجتمعت الخوارج بارجان فبايعوا الزبير بن علي وهو من بني سليط
بن يربوع من رهط ابن الماحوز فرأى فيهم انكسارا شديدا وضعفا بينا فقال لهم اجتمعوا فاجتمعوا فحمد الله واثنى عليه وصلى
على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اقبل عليهم فقال ان البلاء للمؤمنين تمحيص واجر وهو على الكافرين عقوبة وخزي
وان يصب منكم امير المؤمنين فما صار اليه خير مما خلف وقد اصبتم منهم مسلم بن عبيس وربيعا الاجذم والحجاج بن باب
وحارثة بن بدر واشجيتم المهلب وقتلتم اخاه المعارك والله يقول لاخوانكم من المؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم
قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس فيوم سلى كان لكم بلاء وتمحيصا ويوم سولاف كان لهم عقوبة ونكالا فلا
تغلبن على الشكر في حينه والصبر في وقته وثقوا بانكم المستخلفون في الارض والعاقبة للمتقين ثم تحمل للمحاربة نحو المهلب
فنفحهم المهلب نفحة فرجعوا فاكمنوا للمهلب في غمض من غموض الارض يقرب من عسكره مائة فارس ليغتالوه فسار المهلب
يوما يطيف بعسكره ويتفقد سواده فوقف على جبل فقال ان من التدبير لهذه المارقة ان تكون قد اكمنت في سفح هذا الجبل
كمينا فصعد المهلب وعشرة فوارس فاطلعوا على المائة فلما علموا بهم قطعوا القنطرة ونجوا وانكسفت بهم الشمس فصاحوا
بهم يا اعداء الله لو قامت القيامة لجددنا ونحن في جهادكم ثم يئسوا الزبير من ناحية المهلب فضرب الى ناحية اصبهان ثم كر راجعا
الى ارجان وقد جمع جموعا وكان المهلب يقول كاني بالزبير وقد جمع لكم فلا ترهبوهم فتنخب قلوبكم ولا تغفلوا الاحتراس
فيطمعوا فيكم فجاءه من ارجان فالفوه مستعدا آخذا بافواه الطرق فحاربهم فظهر عليهم ظهورا بينا ففي ذلك يقول رجل
من بني يربوع ❊ سقى الله المهلب كل غيث ❊ من الوسمي ينتحر انتحارا ❊ فما وهن المهلب يوم جاءت ❊ عوابس خيلهم تبغي الغوارا ❊
وقال المهلب يومئذ ما وقفت في مضيق من الحرب الا رأيت امامي رجالا من بني الهجيم بن عمرو بن تميم يجالدون وكان لحاهم
اذناب العقاعق وصبروا معه في غير موطن وقال رجل من اصحاب المهلب من بني تميم ❊ الا يا من لصب مستهام ❊ قريح القلب
قد مل المزونا ❊ لهان على المهلب ما لقينا ❊ اذا ما راح مسرورا بطينا ❊ يجر السابري ونحن شعث ❊ كان جلودنا كسيت طحينا ❊
وحمل يومئذ الحريش بن هلال على قيس الاكاف وكان من انجد فرسان الخوارج فطعنه فدق صلبه وقال قيس الاكاف غداة
الروع يعلم ❊ ثبت المقام اذا التقينا ❊ اقرانى ❊ وقال المهلب يوم سلى وسلبرى صاروا الى البصرة فذكروا ان المهلب قد اصيب
فهم اهل البصرة بالنقلة الى البادية حتى ورد كتابه بظفره فاقام الناس وتراجع من كان ذهب منهم فعند ذلك قال الاحنف
البصرة بصرة المهلب وقدم رجل من كندة يعرف بابن ارقم ينعى ابن عم له وقال اني رأيت رجلا من الخوارج قد مكن رمحه
من صلبه فلم يلبث ان قدم سالما فقيل له ذلك فقال صدق ابن ارقم لما احسست برمحه بين كتفي فحصت برجلي
ثم رفعته وتلى بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ووجه المهلب بعقب هذه الوقعة رجلا من الازد برأس عبد الله بن بشير بن
الماحوز الى الحرث بن عبد الله فلما صار بكرج دينار لقيه اخوه عبيد الله بن حبيب وعبد الملك وعلي بنو بشير بن الماحوز فقالوا
ما الخبر وهو لا يعرفهم فقال قتل ابن الماحوز المارق وهذا رأسه معي فوثبوا عليه فقتلوه وصلبوه ودفنوا رأس اخيهم فلما
ولي الحجاج دخل عليه علي بن بشير وكان وسيما جسيما فقال من هذا فخبر فقتله ووهب ابنه الازهر وابنته لاهل الازدي
المقتول وكانت زينب بنت بشير لهم مواصلة فوهبوهما لها قال محمد بن يزيد المبرد في كتاب الكامل ولم يزل المهلب يقاتل
الخوارج في ولاية الحرث القباع حتى عزل وولي مصعب بن الزبير فكتب الى المهلب ان اقدم علي واستخلف ابنك المغيرة فقبل
بعد ان جمع الناس وقال لهم اني قد استخلفت المغيرة عليكم وهو ابو صغيركم رقة ورحمة وابن كبيركم طاعة وبرا وتبجيلا
واخو مثله مواساة ومناصحة فلتحسن له طاعتكم وليلن له جانبكم فوالله ما اردت صوابا قط الا سبقني اليه ثم مضى
الى مصعب فكتب مصعب الى المغيرة بولايته وكتب اليه انك ان لم تكن كابيك فانك كاف لما وليت فشمر واتزر واجهد واجتهد
ثم شخص مصعب الى المذار فقتل احمر بن سميط ثم اتى الكوفة فقتل المختار وقال للمهلب اشر علي برجل اجعله بيني وبين عبد الملك
فقال اذكر لك واحدا من ثلاثة محمد بن عمير بن عطارد الدارمي او زياد بن عمرو الاشرف العتكي او داود بن قحذم قال او يكفيني